

استقر ابن غراب في كتابة السر، ونظر الجيش، ونظر الخاص وتزيا بزي الجنود، وأصبح في مركز مرموق .

أقام ابن غراب على حماية برقوق، وعاد لمملكة مصر بتدبير من ابن غراب - فقلده برقوق كثيراً من الأمور، وأعلن فتح الله كاتب السر - وبادر بتقليد ابن غراب هذا المنصب ولكنه ترفع عنه، وأعطاه لفخر الدين بن المزوق .

(١٧) فتح الدين فتح الله - بن مستعصم بن نفيس التبريزي^(١) ت ٨١٦ هـ .

ولد سنة ٧٥٩ هـ - وقدم مع أبيه إلى القاهرة، قرأ الفقه، وتميز في الطب، عالج برقوق، فأعجب به، واختص به عنده، فلما مات بدر الدين الكلستاني ولاء كتابة سر مصر .

باشروظيفته بدقة وأمانة ونزاهة، واستمر في أيام فرج حتى قتل، وآل الأمر إلى المؤيد شيخ، ولما توفي تولى بعده ناصر الدين بن البارزي .

يقول الزركلي^(٢) «إنه تولى كتابة السر سنة ٨٠١ هـ - واستمر إلى أن مات الظاهر، وتولى الناصر فرج سنة ٨٠٨ هـ، فقبض عليه، وألزمه بمال فحملة، فأفرج عنه، وأعيد إلى كتابة السر بعد تسعة أشهر» وفي هذه الأثناء - تولى سعد الدين بن غراب وفخر الدين بن المزوق، وعندما قتل الناصر فرج، وخلع المستعين بالله استبد شيخ بالمملكة قبض على فتح الله وخنقه^(٣) ودفنه، وخلع على ناصر الدين بن البارزي .

(١٨) ناصر الدين بن البارزي . محمد بن محمد بن عثمان^(٤) ت ٨٢٣ هـ .

ولد في شوال سنة ٧٦٩ هـ - وحفظ الحاوي، في صغره، واستمر يكرر

(١) السخاوي «الضوء اللامع» ج ٦ ص ١٦٥، أبو المحاسن «المنهل الصافي» مخطوط ٢ مجلد ٦ ص ٥٠ .

(٢) الزركلي «الاعلام» ج ٥ ص ٣٣٤ .

(٣) ابن إياس، «تاريخ مصر» ج ٢ ص ٣ .

(٤) ابن العماد الحنبلي «شذرات الذهب» ج ٧ ص ١٦١ .